. @ 413 @

(^ إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير (3) إلى ا مرجعكم وهو على كل شيء قدير (4) ألا إنهم يثنون صدورهم) * * * * .

أحدهما : أن معناه يؤت كل ذي عمل حسن في الدنيا ثوابه في الآخرة . .

والقول الثاني : أن قوله : (^ يؤت كل ذي فضل فضله) يعني : من عمل تعالى وفقه ا تعالى فيما يستقبل على طاعته ويهديه إليها . .

وروي عن ابن عباس - رضي ا عنهما - أنه قال : كل ما يحتسب الإنسان فيه من قول أو عمل هو داخل فيها ، حتى الكلمة الواحدة يقولها . .

قوله : (وإن تولوا) أي : فإن أعرضوا . قوله : (^ فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) أي : يوم القيامة . .

ثم قال ا تعالى : (^ إلى ا مرجعكم وهو على كل شيء قدير) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى (^ ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه) الآية ، قال عبد ا بن شداد : كان الرجل الكافر يمر بالنبي فيثني صدره ، ويستغشي بثوبه بغضا للنبي حتى لا يراه النبي ولا يرى هو النبي . وعن بعضهم : أن الرجل من الكفار كان يدخل بيته ويرخي ستره ، ويتغشى بثوبه ويحني ظهره ويقول : هل يعلم ا ما في قلبي ؟ وعن أبي رزين قريبا من القول الأول ، فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

ومعنى قوله : (^ يثنون صدورهم) أي : يعطفون ويطوون ، ومنه ثني الثوب ، قال الشاعر في التغشي : .

(أرعى النجوم ولم أؤمر برعيتها % وتارة أتغشى فضل أطمار) .

وقوله : (^ ليستخفوا منه) أي : ليستخفوا من ا تعالى . وقيل : ليستخفوا من النبي .

وفي الشاذ أن ابن عباس - رضي ا عنهما - قرأ : ' ألا إنهم يثنوني صدورهم ' على وزن يفعوعل ، وكما يقال : يحلولي . .

(^ ألا حين يستغشون ثيابهم) يعني : يتغشون بثيابهم . قوله تعالى : (^ يعلم ما